نظرية الرواية من منظور النقد العربي

THE THEORY OF THE NOVEl AS SEEN BY THE ARABIC LITERARY CRITICISM

أ/العايب هشام

جامعة محمد خيضر -بسكرة – (الجزائر)

البريد الالكتروني: h.Laib@univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال: 2019/12/09 تاريخ القبول:2020/02/17 تاريخ النشر: 2020/03/27

ملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى الأبحاث النقدية العربية الحديثة التي تناولت الرواية كجنس أدبي جديد في طبعتها العربية والغربية ، باعتبار أن النقد العربي المحمل بجملة من النقاد الكبار الذين اهتموا بهذا النوع الأدبي إبداعا ونقدا، فقد وجد الناقد العربي نفسه مجبرا أن يتلقى مختلف النظريات النقدية الروائية الغربية ليعيد قراءتها ، ومن ثم محاولة منه ممارستها على الخطاب الروائي العربي ، وسنعمد في هذا المقال إلى رصد أهم هذه الممارسات النقدية العربية بالنقد والتحليل.

الكلمات المفتاحية: التلقي -النظرية - الرواية - النقد العربي -السرد.

***ABSTRACT* :**

Throughout the present study we will attempt to deal with modern Arabic literary criticism studies that dealt with the novel as a literary genre in both western and Arabic literature.

This is due ts the fact that literary criticism in Known by great Arab critics who were immensely interested by this genre. The Arab cities found himself obliged to get the different literary criticism theories about the novel to reread them and apply them to discourse in the Arabic novel , jut this article, we will go through the most important Arabic critics practices by discussing and analyzing them.

***Keywords*: *reception- theory- novel - Arabic criticism- narration*.**

مقدمة:

إن الفرد العربي لم يقتصر إبداعه على كتابة فن الشعر، حتى عرف هذا الأخير بديوان العرب، وكذلك كتابة المقامات ومختلف القصص التي تروي بطولات وبسالة العرب في الحرب من أجل نشر الإسلام ونبذ الظلم والفساد، بل تعدى ذلك فأصبح يكتب الرواية ، باعتبارها جنسا أدبيا حديث النشأة في أوروبا، هذا الأمر راجع إلى محاولة الفرد العربي التعبير عن مختلف الظواهر الاجتماعية والسياسية إلى غير ذلك ، فقد وجد متنفسا جديدا من خلال خوضه غمار كتابه الرواية .

من العلوم أن من وراء كل إنتاج إبداعي جديد دراسات تحاول فهم هذا الإبداع الفني وتضع له أسسا يبنى عليها، وقد عرف هذا عند ميلاد جنس الرواية ، فقد اهتم به الأدباء بالنقد والتحليل خصوصا في أوروبا باعتبارها وليدة ثقافتهم ، هذه الجهود النقدية أثمرت ما يسمى "بنظرية الرواية" ، وللإشارة فإن نظرية الشعر وليدة الجهد العربي على عكس النظرية الرواية فقد وجد الدارس العربي نفسه مجبرا على تلقيها من الغرب، فأعاد قراءتها محاولا ممارستها على الخطاب الروائي العربي .

إن النقد الروائي العربي لا يختلف كثيرا عن تلك المراحل التي مر بها غربيا في خطوطه الجوهرية ، ما أمكننا الحديث عن نقد روائي عربي أصيل ؛ أي عن نقد عربي تجاوز مرحلة الاستنتاج بجهة التمثل والتذويب وإعادة الخلق(1) ، لذلك حاول النقاد العرب التفاعل مع النقد الروائي الغربي ، إذ إن الناقد العربي ما إن تقع عينه على نظرية روائية غربية حتى يسارع إلى ممارستها على الخطاب الروائي العربي له ملامحه

وفنياته وتقنياته وأبعاده الخاصة إذ يقول "الشريف حبيلة " في هذا الصدد:«... في المقابل نجد الناقد العربي في محاولة استيعاب هذه المناهج والمفاهيم لا يزال يتصارع وإياها من أجل صياغة نظرية لها»[2].

إن جملة الأطروحات النقدية التي أفرزها النقد الروائي الغربي لم تبقى حبيسة عنده ، بل امتدت إلى الحقل العربي ، الأمر الذي أدى إلى ظهور إنتاجات نقدية عربية حاولت مقاربة الرواية العربية من منظور نظرية الرواية، فما مدى قدرة الناقد الروائي العربي على استيعاب وفهم تلك النظريات النقدية؟ ما هي الأدوات الإجرائية التي استخدمها في مقاربة الخطاب الروائي العربي من منظور تلك النظريات الغربية؟

إذ إن الهدف من هذه الدراسة هو محاولة التعريف بالنقد الروائي العربي ، وإبراز أهم المراحل التي مر بها، كما سنتطرق إلى جملة النقاد العرب الذين حاولوا فهم وتحليل تلك النظريات الغربية من "جورج لوكاتش" إلى "مارت روبير"، ثم تطبيقها على الخطاب الروائي العربي ، كما سنتتبع مختلف النظريات النقدية العربية معتمدين على دعائم نقد النقد الذي يتيح مجالا أوسع للتعرف على الكيفية التي تلقى بها الناقد العربي مختلف النظريات الروائية .

1- نظرية الرواية من منظور "علا السيد حسان" :

لقد قامت الناقدة "علا السيد حسان" بسبر أغوار نظريات الرواية الغربية محاولة بذلك فهمها وإعادة قراءتها، ومن ثم ممارستها على الإبداع الروائي العربي خصوصا لما عرفته الرواية العربية من تطور كبير خلال القرن العشرين ، وهذا من خلال كتابها الموسوم بـ: "نظرية الرواية العربية في النص الثاني من القرن العشرين" .

1 .1 - في مفهوم الرواية ونظرياتها الغربية :

تعيد لنا الناقدة "علا السيد حسان" صياغة مفهوما للرواية لا تختلف عن التعاريف السابقة إذ تقول:«...إذ تعتبر الرواية تستثمر تقنية المشاهد الحوارية في المسرح وفن التراسل والمذكرات الشخصية، فالرواية عمل متعدد الدلالات»[3] ، إذ نلاحظ أن هذا المفهوم الذي استخلصته الناقد يطابق مفهوم ميخائيل باختين ، وأن الرواية عندها عالم سحري مختلف الأشكال والألوان .

وبالحديث عن نظريات الرواية الغربية نجد أن الناقدة تطرقت إلى نظرية الفيلسوف الألماني "هيجل" من منطلق أن الرواية "ملحمة بورجوازية" أو ملحمة عالم بدون آلهة أفرزتها تناقضات المجتمع الرأسمالي، ثم تناولت نظرية الرواية عند "جورج لوكاتش" باعتبارها ملحمة برجوازية تراجيدية يتصارع فيها البطل مع الواقع بأشكال مختلفة نتج عنها ما يسمى، بالبطل الإشكالي من أجل تثبيت القيم الأصيلة التي يؤمن بها[4].

كما ذكرت الناقدة جملة المفاهيم النظرية والنقدية التي طرحها كل من "لوسيان غولدمان" و "ميخائيل باختين" ، إلا أننا نلاحظ أنها لم تقف موقفا انتقاديا من هذه النظريات ، متناولة إياها فقط بالشرح والتحليل ، إلا أننا نلمس موقفا لها من نظرية "ميخائيل باختين "من خلال كون الرواية عنده «أحد الأنواع الأدبية التي تتسم بالتجسيد الأسلوبي متعدد الأبعاد، والتغير الجدري الذي تحدثه في التناسق الزمني للصورة الأدبية وتكامل بنائها ، ثم ارتباطها الوثيق مع الحاضر في كل تجلياته»[5] ، إذ إن الناقدة تتوافق مع

الطرح الباختين الذي يقوم على أن الأسلوب المتعدد مع تعدد الشخصيات إلى تعدد الزمن ، إذ تحولت الرواية إلى أداة بحث للاستكشاف العالم والتاريخ والإنسان .

2.1 البنية الفنية للرواية العربية من منظور "علا السيد حسان" :

لقد تطرقت الناقدة في كتابها المذكور سابقا إلى إبراز أهم الظواهر الروائية في الرواية العربية ، إذ تكلمت عن الواقع الاجتماعي والسياسي الاقتصادي الذي عالجته الرواية العربية مركزة على إبداعات "نجيب محفوظ " إذ يقول: «يعد نجيب محفوظ مؤرخ الحياة الاجتماعية في المدينة المصرية ومؤرخ المتغيرات البشرية في مكونها وانطلاقها في فرديتها وجماعتيها، والرواية عنده حالة إبداعية تمر بمراحل الكمون والتفاعل والاختمار والنضج ثم تتشكل نصا سرديا»[6] ؛ إذ نفهم أن الناقدة تقر بأن ميلاد الرواية العربية الحقيقية الناضجة بكل أبعادها الاجتماعية والفنية بدأت مع نجيب محفوظ .

قدمت الناقدة نقدا لبعض الروايات العربية التي تميزت بضعف بنيتها الفنية ، معرجة على رواية "هكذا خلقت" "لمحمد حسين هيكل" لما تحمله من خلط في هوية الراوي ، إذ لا تقارن بما يكتبه "نجيب محفوظ" إذ برهنت إبداعات هذا الأخير على مقدرتها مطابقة الواقع الحقيقي[7].

1. 3 في النقد الروائي الإيديولوجي :

تذهب الناقدة علا السيد حسان إلى الجانب الفكري والإيديولوجي في الرواية العربية باعتبارهما أساس بناء الرواية وتشكلها ، مركزة على رؤية الكاتب الذاتية للحياة وإلى المجتمع، سواء كانت رؤية بناءة أو رؤية هادمة، فاسدة، وتشير دائما إلى روايات نجيب محفوظ ويوسف إدريس[8]، إذ تدور هذه الروايات حول ثالوث واضح هو الله، الجنس ، السلطة، فالإيديولوجيات عامل أساسي في بناء السرد الروائي حسب باختين، فتتناثر إيديولوجية المؤلف بين سطور السرد .

إن الناقدة المصرية حاولت إعطاء مقاربة موضوعية وبنائية وإيديولوجية للرواية العربية من خلال اتكائها على جملة من المفاهيم النقدية الغربية ، مركزة أكثر على أطروحات "ميخائيل باختين".

2- نظرية الرواية عند سعيد يقطين :

إن المتصفح والمهتم بالنقد المغاربي يجد بأن الناقد المغربي "سعيد يقطين" على صعيد النقاد المهتمين بالنقد الأدبي، وخاصة النقد الروائي ، لذلك أردنا في هذا البحث المتواضع أن نتطرق إلى أهم القضايا النقدية التي طرحها بخصوص الرواية العربية من خلال كتابة "قضايا الرواية العربية".

1.2 - الرواية والواقعية عند سعيد يقطين :

يقول سعيد يقطين:«... فكان الروائي رغم البعد التخييلي الذي يطبع عمله، يتوخى ما أمكن تمثيل الواقع والتعبير عنه لذلك، نجد البعد الواقعي هو ما يسم عمل الروائي بالدرجة الأولى ، إنه يخلق واقعا خياليا لكن له كل مقومات الواقع الحقيقي»[9]، إذ يركز الناقد على ضرورة الروائي بالواقعية باعتبارها سمة الرواية العربية في بدايات نشأتها .

2.2 - في النقد الروائي :

يصدر الناقد"يقطين" حكما نقديا في حق الرواية العربية مفاده أنها منذ نشأتها في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين وإلى الآن ، وهي تتفاعل مع التجربة الروائية الغربية، كما أن القارئ العربي صار الآن يطّلع على كل هذه التجارب في لغاتها الأصلية[10]، صحيح هذا الطرح الذي قدمه الناقد ، لكن في اعتقادنا غير مؤسس معرفيا ، لأن الكل يقول هذا ولكن لا يقدم لنا مبررات ، إذ إن الرواية العربية عانت من التقليد في بدايات ظهورها، من حيث بناءها ، ولكن مضمونها ربما يختلف أحيانا مع الأشكال الروائية التي تفرزها الثقافة الغربية .

3.2- الزمن والسلطة :

يشير مفهوم السلطة إلى المركز أو الحاكم أو الطبقة العليا، إذ يضع "يقطين" مفهوم السلطة كمحور أساسي تتخذه الرواية في تجسيدها للواقع خاصة في الوطن العربي، إذ يقول :«لقد اهتمت الرواية العربية الجديدة بعد 1967 بالسلطة والحالم، باعتبارهما معا مهندسي الواقع العربي بكل مآسيه ، إنهما معا إتنان في واحد وراء كل المشاكل التي يعاني منها المجتمع العربي» [11]، إذ إن الرواية والسلطة خادمان بعضهما البعض، حيث إن الرواية أصبحت موضوعا تتناوله السلطة السياسية والاجتماعية ، والرواية تعبر عن المشاكل التي يعاني منها المجتمع نتيجة سلطة ظالمة .

من خلال ما تقدم يظهر لنا أن الناقد سعيد يقطين أنه اهتم في دراسته للرواية العربية على أهم القضايا التي شغلت الساحة الرواية العربية أكثر منها دراسة لبنائها .

3- عند يمنى العيد:

إن الناقدة المغربية يمنى العيد من أبرز النقاد المهتمين بقضايا الرواية العربية ، إذ تمتلك في هذا المجال كتبا قيمة، أضافت الشيء الكثير للساحة النقدية الروائية العربية ؛ بمعنى تزاوج بين الممارسة النظرية والتطبيقية ، إذ قاربت الرواية العربية من منظور نظرية الرواية .

3 .1- في نقد تنظير "ميخائيل باختين" :

تقر الناقدة بأن "ميخائيل باختين" نظر إلى العلاقة البنيوية بين النوع الروائي من حيث هو فني حديث مميز وبين الحقل الثقافي الذي هو حقل حقق ثورته المعرفية [12]، حيث أن تفكير باختين يتسم بالمادية باعتباره مستوى من مستويات البنية الاجتماعية ، إذ تضييف لنا الناقدة بأن نشوء الطبقات وتمايزها ، كما تعدد الوعي المعرفي وتنوعه على مستوى هذه الثقافة المختلفة [13]، إذ ترجع الناقدة سبب تنوع الجنس الروائي إلى تنوع طبقات المجتمع وتمايزها .

تقول يمنى العيد: «إن الطرح الباختيني القائم على العلاقة بين نشوء الرواية الغربية وحقلها الثقافي، فالمجتمعات العربية لم تحقق ثورتها الاجتماعية والاقتصادية ، وما عُرف بأن نهضتها ارتكزت على قيم الغرب» [14]، إذ إن هذا الحكم النقدي يعيد عن الموضوعية ، على اعتبار أن المجتمعات العربية مثلها مثل المجتمعات الغربية، عرفت تحولات اجتماعية واقتصادية وصراعات طبيعية، لكن هذا لم يظهر في الإبداع الروائي إلا في الآونة الأخيرة خاصة النمط الحواري في الرواية العربية .

تقدم الناقدة تحليلا لرواية "زينب" على أساس أنها ذات صوتا واحدا، على عكس نجيب محفوظ في بعض رواياته قدم شخصيات تنوعت رؤاها وتعبيراتها اللغوية في تناوبها على حكاية هذه الحكاية ، إذ

تقول:«إن ممارسة هذه اللعبة الفنية ليست مجرد تقنية تنقل وتطبق بل هي ممارسة على مستوى نصية النص وسياقاته الدلالية» [15]، هذه الموازنة توحي بأن الرواية العربية أخذت تتخذ شكلا مغايرا مع مر الزمن، على اعتبار أن الفرد العربي متفتح على مختلف الثقافات الأخرى .

إن جملة هذه الأطروحات النقدية التي تحدثت عنها "يمنى العيد" تصب في خانة محاولة النقد العربي إعطاء نظرية روائية عربية ، إذ ركزت في طروحاتها النقدية على المدرسة الباختينية خصوصا في قضية الحوارية .

4 - من منظور "محمد الباردي" :

الناقد محمد الباردي اسم آخر من الأسماء التي اهتمت بالرواية العربية نقدا وإبداعا، إذ قام في سبره للأغوار نظريات الرواية الغربية محاولا إسقاطها على الخطاب الروائي العربي .

1.4- نقد نظرية هيجل وجورج لوكاتش :

تمثل أطروحة "هيجل" المتعلقة بالرواية حسب "محمد الباردي" في أنه أدرك التحول الذي طرأ على الأسلوب الحكائي و وصله بالتحولات الاجتماعية وأن الرواية حسب "هيجل" هي للابن الشرعي للملحمة ، إذ أصبحت هذه الأطروحة مختزلة على عكس "لوكاتش" فنظريته أصبحت متكاملة [16]؛إذ تفهم من هذا الطرح أن نظرية الرواية بدأت مع الناقد "جورج لوكاتش".

2.4- في الواقعية الاشتراكية :

يذهب "محمد الباردي" إلى أن "لوكاتش" في المرحلة الثانية من حياته الفكرية والسياسية تبنى المفاهيم الماركسية اللينينية ، فأطروحة الواقعية الاشتراكية باعتبارها مرحلة فنية مرت بها الرواية المغربية بعد الواقعية الجديدة مرتبطة أساسا بدخول البروليتارية إلى مسرح التاريخ[17].

إذ يقر "محمد الباردي "بأن رواية "الأرض" " لنجيب محفوظ" اقتربت من مفهوم الواقعية الاشتراكية بما تحمله من مبادئ الرواية الواقعية الاشتراكية لأنه يركز على تحليل الواقع ونقده من خلال معيار عقائدي [18]، إذ إن فكر "جورج لوكاتش" الماركسي ساعده في التنظير الروائي ، وهذا ما أثر على جملة من الروائيين العرب أمثال نجيب محفوظ .

3.4- في نقد البنيوية التكوينية :

يقول محمد الباردي: «إن عناية غولدمان بالرواية لا نفهمها إلا في سياق اهتمامه بالظواهر الفنية بصفة عامة في علاقتها بالمجتمع ، فالموضوع الأول الذي كان ينبغي على سيسيولوجيا الرواية أن يعالجه هو موضوع العلاقة بين الشكل الروائي وبنية الوسط الاجتماعي الذي فيه نَمَا» [19].

لقد سعى "الباردي" إلى تقديم أهم أطروحات النقد الروائي الغربي وممارستها على الخطاب الروائي العربي ، إذ يصرح بأن إنتاج نظرية أدبية خاصة بالرواية العربية لم تتحقق إلى حد الآن بصفة متكاملة .

5- من منظور "فيصل دراج" :

إن الكاتب والناقد الفلسطيني "فيصل دراج" من أهم الكتاب المنشغلين بالتنظير للرواية العربية منذ بداية تسعينات القرن الماضي، ولعل كتابه "نظرية الرواية والرواية العربية" ثمرة هذا الاهتمام العلمي ، إذ إن جهود فيصل دراج تعبر عن رؤية شمولية حاور بها نظرية الرواية الأوروبية إذ يقول الناقد حسن

بحراوي:«... لتحقيق هذه الغاية المتوخاة اتخذنا البنيوية الشكلية إطارا عاما ، وتعاملنا معها بوصفها أسلوبا في العمل ومنهجا البناء النماذج والتصورات» [20]، إذ يختلف تصور "فيصل دراج" عن تصور حسن بحراوي .

1.5- نقد نظرية "جورج لوكاتش" :

يقول فيصل دراج: «استنادا إلى فكرة الإنسان الذي ينكشف جوهره في فعله، يرى لوكاتش في الفعل الروائي مدخلا أساسا لقراءة الرواية ويكون على الفعل أن يكون روائيا أن ينفذ إلى الأسس الاجتماعية» [21]، إذ يربط بذلك بين الشكل الروائي وبين إمكانات الإنسان وبواعثه المشخصة ، إذ يَنْقُدُ "فيصل دراج" نظرية "لوكاتش" انطلاقا من الفعل الروائي .

إضافة إلى الهفوة التي وقع فيها "جورج لوكاتش" حول تهميش اللغة، يذهب "دراج" إلى الحديث عن نقطة ضعف أخرى في نظرية "لوكاتش" ألا وهي تهميشه للتاريخ إذ يقول :«وموضوع الخطاب الروائي مهمشا في اللحظة عينها التاريخ الأدبي الخام ، الذي أسهم في بناء الرواية وأجادت في صياغته أيضا» [22]، إذ إن لعنصر التاريخ الأساس في كل بنية إبداعية أدبية، وهذا ما أهمله "لوكاتش" إذ ركز هذا الأخير على الوقائع الاجتماعية أكثر.

2.5- نقد البنيوية التكوينية :

يذكر "فيصل دراج" مقولة "لوسيان غولدمان" في مسعاه النظري المتصل كل الاتصال بنمط الإنتاج الرأسمالي وفي شكله الأوروبي، ويرى "دراج" أن الرواية إبداعا ونقدا وثيقة الصلة بالمجتمع الرأسمالي الأوروبي [23]، إذ يشير "دراج" إلى إعادة النظر في نظرية "غولدمان" ، خاصة في قضية الرأسمالي الرواية ونظرياتها ، ذلك أن هناك مجتمعات أخرى غير رأسمالية وأطلق عليها "دراج" اسم المجتمعات الطرفية ، وهذه الأخيرة أنتجت بدورها "رواية".

يقر "فيصل دراج" بأسبقية الوعي أو رؤية العالم المتجسدة في الفرد الإشكالي على الشكل الروائي إذ يقول :«وعلى هذا فإن الفرد الإشكالي لا يستدعي الشكل الروائي بل إن الشكل الروائي هو الذي يستدعي العلاقة الأولى ، لأن الفرد الإشكالي موجود قبل الإنتاج الرأسمالي من أجل السوق» [24].

حيث اعتبر أن الفرد الإشكالي ما هو إلا نتاج لاحق للعمل الروائي لأن الرواية تكتب في ظروف قد يحضر الوعي أو يغيب، وهذا ما يؤكده الناقد المصري السيد إبراهيم حيث يقول :«إن الفرد الإشكالي مزال يجري في ميدانه الباحثون وأنه أساسيا في النظرية الروائية معنا ومصطلحا ومثالا تحليليا ، مما اهتم به رواد النظرية» [25].

3.5- في نقد حوارية الرواية "ميخائيل باختين" :

يأخذ "فيصل دراج" على "ميخائيل باختين" أنه لا يرجع مبدأ الحوارية إلى الخطاب بل يربط بالكلمة التي هي جزء من الخطاب إذ يقول: «لذلك فإن القول بحوارية اللغة بشكل عام لا يحمل الكثير من المعني لأنه لا يقوم فيها بل في تشكيلتها الخطابية، التي ترد إلى المجتمع والتاريخ» [26].

بمعنى أن الحوارية المنبثقة عن الكلمة غير معترف بها عند "دراج" لأن الخطاب هو الذي يحدد الحوار من عدميته، قد يكون أدبيا متجسدا في شكل رواية وقد يكون سياسيا .

من خلال دراسة "فيصل دراج" لأطروحات "باختين" يطرح هو كذلك مبررا لواقع الرواية العربية، إذ لم تصل على حد قوله إلى مرتبة تتيح لها الحوار مع الآخر بلغتها العربية [27]، من خلال هذا ينتقد "دراج" مبدأ الحوار استنادا إلى حوار الثقافات اللامتكافئ منطلقا في ذلك من واقع الرواية العربية ، لكنه يذهب إلى نظرية "باختين" لأنها كانت دافعا لتخليص الرواية من إيديولوجيا الروائي التي غرقت فيها زمنا طويلا .

5. 4 - تطبيقات "فيصل دراج" لنظرية الرواية في الرواية العربية :

حاول "فيصل دراج" مقاربة بعض الروايات العربية من منظور بعض المفاهيم التي أفرزتها النظريات الغربية، إذ حاول مقاربة رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ من منظور مفهوم "الفهم والتفسير" الذي قال به "لوسيان غولدمان" ، ذلك أن إيديولوجيا الرواية الصادرة عن هذا النص ، لا تلتقي إلا بشظايا وشذرات إيديولوجية اجتماعية موافقة [28] ، إذ أعاد "دراج" مساءلة جدلية "الفهم والتفسير" أثناء ممارستها على الرواية العربية .

فرواية "اللص والكلاب" إذ استطاعت أن تقبل تطبيق مقولة "الفهم" فإنها كشفت عن صعوبة توظيف مقولة التفسير في قراءتها، والتي تتمحور حول إقامة تناظر بين البنيتين الروائية (الاجتماعية والاقتصادية) ، فإن كانت المقولات الفكرية الثانوية في "اللص والكلاب" ترد إلى ليبيرالية ترى في الفرد المستقل والمتمنع باستقلالية عنوانا لها، حيث الإنتاج الاقتصادي مختلطا والإيديولوجيا السياسية تحتفل بالفرد وتلقيه [29] ، إذ يؤكد دراج من هذا المنطلق وفق التحليل الذي قدمه لرواية "اللص والكلاب" أنها نجحت في إعطاء فاعلية في بنية الرواية العربية ، بيد أنها وقعت في إيديولوجيا عربية يصعب الإمساك بها .

خاتمة :

بعد الإطلاع على جملة الأطروحات النقدية حول نظرية الرواية عند مختلف النقاد العرب انتهينا إلى جملة من النتائج ليكن حصرها في النقاط الآتية :

- إن ملامح تلقي نظريات الرواية عند الناقد العربي واضحة ومعلومة فهناك من تبني المفاهيم اللوكاتشية وآخر تبنى المفاهيم الغولدمانية وغير ذلك .

إن جملة من الأطروحات النقدية للتنظير الروائي العربي يصب في قالب واحد هو محاولة "وضع نظرية روائية عربية كاملة المعالم وهذا السعي لم يتحقق عند الكثير من النقاد الروائيين .

- نظرية الرواية العربية تنتظر من يدشنها فهي قادرة على مضاهاة نظيرتها الغربية .

- إن "فيصل دراج "حاور روايات عربية كثيرة تختلف أمكنتها وأزمنتها باختلاف مضامينها، لم نشأ ذكر كل المقاربات التي قام بها ، والملاحظ أن دراسة "دراج" حول نظرية الرواية تعد أكثر جدية وأعمق في الطرح أكثر من دراسات أخرى .

قائمة المراجع :

1- إبراهيم السيد، نظرية الرواية (دراسة المناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998.

2- أحمد راكز، الرواية بين النظرية والتطبيق (مغامرة نيل سليمان في المسلة)، دار الحوار، ط1، اللاذقية، 1995.

3- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث ، ط1، إربد، الأردن، 2010.
4- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء-المغرب-، 2009.
5- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012.
6- علا السيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014.
7- فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1999.
8- محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، اللاذقية- سوريا-، 2002.
9- محمد الباردي، نظرية الرواية، ضحى للنشر والتوزيع، (د/ط)، تونس، 2013.
10- يمنى العيد، الرواية العربية (المتخيل وبنيته الفنية)، دار الفارابي، ط1 ، بيروت، لبنان، 2011.
11- يمنى العيد، فن الرواية العربية (بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب)، دار الآداب، ط1، بيروت، لبنان، 1998.

الهوامش :

(1) – أحمد راكز، الرواية بين النظرية والتطبيق (مغامرة نيل سليمان في المسلة)، دار الحوار، ط1، اللاذقية، 1995، ص36.

(2) – الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد- الأردن، 2010، ص10.

(3) – علا السيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014، ص27.

(4) – المرجع نفسه، ص38.

(5) – المرجع نفسه، ص41.

(6) – المرجع نفسه، ص112.

(7) – المرجع نفسه، ص180.

(8) – المرجع نفسه، 134.

(9) – سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1: 2012، ص39.

(10) – المرجع نفسه، ص40.

(11) – المرجع نفسه، ص175.

(12) – يمنى العيد،الرواية العربية (المتخيل وبنيته الفنية)، دار الفارابي، ط1 بيروت، لبنان، 2011، ص16.

(13) – المرجع نفسه، ص16، 17.

(14) – المرجع نفسه، ص18.

(15) – يمنى العيد، فن الرواية العربية (بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب)، دار الآداب، ط1، بيروت، لبنان،1998، ص60.

(16) – محمد الباردي، نظرية الرواية، ضحى للنشر والتوزيع، (د/ط)، تونس،2013، ص18، 19.

(17) – المرجع نفسه، ص33، 34.

(18) – محمد الباردي،الرواية العربية والحداثة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، اللاذقية- سوريا، 2002، ص20.

(19) – محمد الباردي، نظرية الرواية، ص38.

(20) – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص6.

(21) – فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1999، ص32.

(22) – المرجع نفسه، ص34.

(23) – المرجع نفسه، ص37.

(24) – المرجع نفسه، ص57، 58.

(25) – إبراهيم السيد، نظرية الرواية (دراسة المناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة: 1998، ص16.

(26) – فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، ص85.

(27) – المرجع نفسه، ص87.

(28) – المرجع نفسه، ص61.

(29) – المرجع نفسه،ص 95.